تنظيم المستودعات

بناء قوة العمال في سلاسل التوريد العالمية

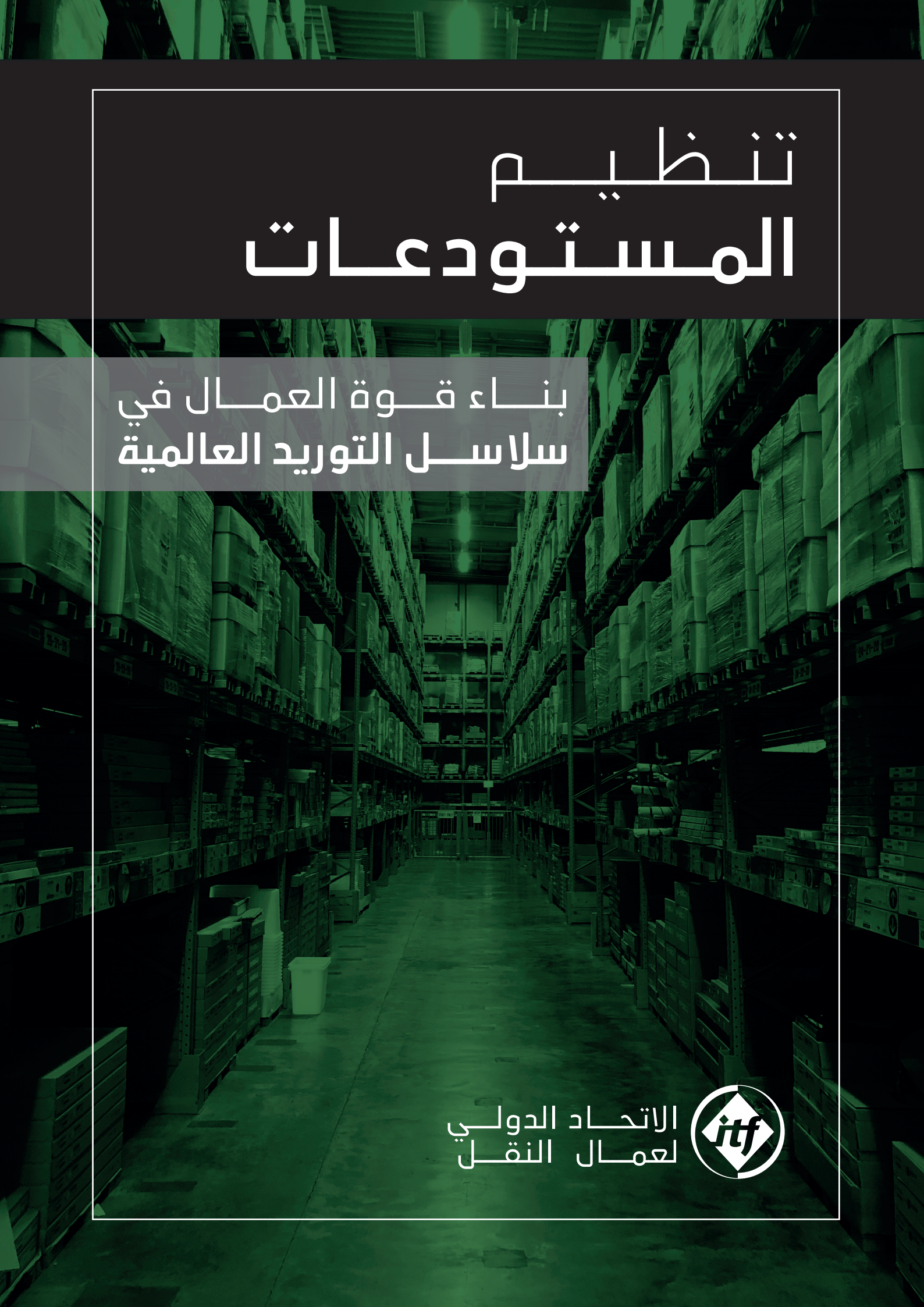

الاتحاد الدولي لعمال النقل

المقدمة

إنه لمن دواعي سرورنا أن نقدم لكم أول تقرير عن التخزين والمستودعات والذي يصدر عن الاتحاد الدولي لعمال النقل (ITF).

تأسس الـITF منذ أكثر من 120 عامًا كتعبير عن التضامن بين عمال النقل في مختلف البلدان. في حقبة مبكرة من العولمة، أدرك هؤلاء العمال أنهم بحاجة إلى تنظيم أنفسهم على طول سلاسل التوريد العالمية للفوز بمعايير عمل عادلة والحفاظ عليها.

اليوم، تشكل التغييرات الجذرية في الاقتصاد العالمي تحديات مماثلة؛ حيث أدت الثورات في مجال الخدمات اللوجستية والتجارة الإلكترونية إلى إنشاء قطاع جديد بالكامل للتخزين والمستودعات لإدارة التدفق المستمر للبضائع، والذي يتميز بمستويات هائلة من استغلال العمال.

وفي كثير من الحالات يفرض مشغلو المستودعات أيضاً أكبر عدد ممكن من العقبات لمنع العمال من التنظيم من أجل الحصول على فرص أفضل.

يجب أن يهتم الـITF والنقابات المنتسبة له بشكل خاص بهذه التطورات؛ فعمال المستودعات يستحقون نفس معايير العمل العادلة مثل العمال الآخرين؛ ومع ذلك، فإن انتهاك حقوقهم يؤثر أيضاً بشكل مباشر على عمال النقل في أماكن أخرى من سلسلة التوريد؛ حيث يتأثر جميع السائقين وعمال الرصيف والبحارة وعمال الشحن الجوي بكيفية معاملة زملائهم تحت سقف المستودع.

يهدف هذا التقرير إلى فتح نقاش داخل عائلة الـITF حول استجابتنا في هذا الصدد؛ سيكون لدى العديد من القراء خبرة مباشرة في العمل في المستودعات أو تنظيم عمال المستودعات؛ وقد شهد آخرون تآكل معايير العمل في أماكن العمل المجاورة ويفكرون في الإجراء الذي يجب اتخاذه.

أنشأ الـITF مجموعة توجيهية للمستودعات مكونة من مجموعة تمثيلية عالمية من النقابات التي تنظم العمال في هذا القطاع؛ نريد أيضًا أن تعرف أن جميع النقابات المنتسبة للـITF حريصة على أن تكون جزءً من هذا العمل؛ إذا كنت ترغب في المشاركة، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى العنوان التالي: Warehousing@itf.org.uk

نأمل أن يكون هذا التقرير محفزًا ومفيدًا لتنظيم الجهود في بلدانكم؛ ونود أيضًا أن نشكر شخصيًا آن إنجلهاردت من جامعة كاسل، التي تشكل مراجعتها الأدبية للـITF للدراسات الحالية حول قطاع المستودعات أساساً للتقرير؛ ونتطلع إلى المشاركة مع مجموعة واسعة من الأطراف المعنية لإعلاء صوت الـITF عالمياً في النضال لصالح عمال المستودعات.

بيتر لوفكفيست
رئيس القسم الدولي، نقابة عمال النقل السويدية (STF)
رئيس المجموعة التوجيهية للمستودعات في الـITF

ستيفن كوتون
الأمين العام للاتحاد الدولي لعمال النقل

المحتويات

الملخص التنفيذي 4

1. مقدمة 5

2. السياق الاقتصادي والتجاري 6

2.1 خلفية عن قطاع التخزين في المستودعات 6

2.2 أنواع المستودعات 7

2.3 نظرة عامة على التقنيات الجديدة 9

3. سياق العمل 11

3.1 أين وكيف تظهر المستودعات؟ 11

3.2 استغلال العمال 12

3.3 الاعتبارات التي يجب أن تؤخذ لتنظيم العمال 14

4. الخاتمة 15

5. المسرد 16

6. ملاحظات 18

الملخص التنفيذي

أدت التغيرات في الاقتصاد العالمي خلال العقود الأخيرة إلى **ظهور قطاع تخزين جديد** في أجزاء كثيرة من العالم؛ مدفوعة بتكامل سلاسل التوريد عبر الحدود وزيادة أهمية الخدمات اللوجستية، وأصبحت مراكز إدارة تدفقات السلع متكاملة.

كانت التقنيات الحديثة مؤثرة في تحول التخزين في المستودعات؛ وهذا ينطبق بشكل خاص على **شركات التجارة الإلكترونية الجديدة**، التي تمكنت من الهيمنة السوقية من خلال التحسين القائم على البيانات لعمليات التخزين والتسليم.

في كثير من الحالات، **أثرت هذه التطورات بشكل سلبي على العمال**؛ فغالبًا ما يواجه الأشخاص العاملون في المستودعات تدني الأجور والعمل عدد ساعات مفرط وغير متوقع إلى جانب مخاطر بالغة تهدد الصحة والسلامة؛ والعقبات التي تعرقل التنظيم الجماعي لتحسين ظروف عملهم.

على الرغم من العديد من التحديات، **هناك فرص كبيرة لتنظيم عمال المستودعات** بهدف تحسين معايير عملهم؛ ويجب أن يستخدم الـFTI قوته الحالية وخبرته في قطاع النقل لدعم الزملاء في قطاع التخزين لتجاوز العقبات التي تحول دون ذلك التنظيم.

1. مقدمة

تتطور بيئة العمل في قطاع النقل باستمرار؛ ولقد جرت العادة دوماً على أنه **لا يوجد شيء في العالم يتحرك بدون عامل نقل**. ولكن العقود الأخيرة شهدت تغيراً سريعاً في هيكل الاقتصاد العالمي؛ ومع زيادة حركة رأس المال وتكامل سلاسل التوريد عبر الحدود، يواجه العمال تحدياتٍ جديدة وفرصاً جديدة لبذل جهودهم.

كان أحد أكبر التغييرات منذ التسعينيات هو ظهور قطاع تخزين جديد في أجزاء كثيرة من العالم؛ وأدى تعميق العولمة إلى خلق سلاسل إمداد عالمية متكاملة تغطي كافة أنحاء العالم؛ وأدت زيادة الحركة الدولية للبضائع وتطوير أساليب الإنتاج «الفوري» إلى زيادة كبيرة في أهمية الخدمات اللوجستية للاقتصاد العالمي؛ وفي السنوات الأخيرة، دفع تطور التجارة الإلكترونية هذه العملية إلى أبعد من ذلك.

اليوم، مدفوعاً بهذه التطورات، **تغير التخزين من قطاع يقدم خدمات تخزين طويلة الأجل إلى قطاع يركز على إدارة تدفقات البضائع**؛ ويتم استكمال مواقع التخزين الكبيرة التقليدية بمواقع أصغر في وحدات البيع بالتجزئة القديمة أو حتى الشاحنات؛ ونظرًا لأن كلاً من العملاء التجاريين وعملاء التجزئة يطالبون بدورة أقصر بين الطلب والتسليم، يتم وضع المزيد والمزيد من الضغط على العمال في جميع نقاط سلسلة التوريد؛ فالتخزين هو قطاع متنامي ويحتل مكانة متزايدة الأهمية في الاقتصاد العالمي.

تتميز المستودعات **بتدني الأجور وظروف العمل بشكل كبير**، وغالباً ما يكون أصحاب العمل معاديين للنقابات العمالية؛ وهذا الاستغلال هو ظلم للعمال المعنيين بشكل مباشر وتهديد للمعايير في أجزاء أخرى من سلسلة التوريد، وخاصة قطاع النقل؛ ومع ذلك، إذا كان عمال المستودعات منظمين، فإن لديهم القدرة على ممارسة قدر كبير من السلطة؛ يجب على الحركة العمالية الدولية أن تأخذ هذا القطاع المزدهر على محمل الجد.

في الكونغرس الرابع والأربعين المنعقد في عام 2018، **أصدر الـITF قراراً لتنظيم عمال المستودعات على مستوى العالم**؛ يقدم هذا التقرير لمحة موجزة عن قطاع التخزين، بما في ذلك ظروف العمل السائدة فيه، ويركز اهتمامه على فرص التنظيم والتحديات التي تواجهه؛ لا يُقصد منه أن يكون وجهة نظر نهائية، ولكن هو بمثابة بداية لمحادثة داخل عائلة الـITF حول مواجهة بعض التحديات أو الاستغلال في القرن الحادي والعشرين.

2. السياق الاقتصادي والتجاري

2.1 خلفية عن قطاع التخزين في المستودعات

كوسيلة لتخزين البضائع في مرحلة معينة من سلسلة التوريد. **كانت المستودعات موجودة منذ آلاف السنين**؛ فالقدرة الاستيعابية للمستودعات على تخزين المواد الغذائية، وخاصة الحبوب سمحت للمجتمعات بالتخطيط لما بعد الدورة الزراعية السنوية والانتقال إلى أشكال أكثر تعقيدًا من النشاط الاقتصادي؛ في المقابل، كان التطور الرئيسي خلال بضع مئات من السنين الماضية هو استخدام المستودعات لتخزين البضائع المصنعة والمبردة كجزء من سلاسل التوريد الصناعية المحلية والدولية.

ومع ذلك، فقد شهدت العقود القليلة الماضية تطورًا سريعًا لأشكال جديدة من المستودعات حول العالم؛ منذ تسعينيات القرن الماضي، أدى التكامل العميق لسلاسل التوريد العالمية إلى خلق حاجة لإدارة **تخزين ونقل البضائع بين الأسواق بكفاءة** على نطاق لم يسبق له مثيل من قبل؛ بالإضافة إلى ذلك، باستخدام التقنيات الرقمية الجديدة، أصبحت شركات التجارة الإلكترونية الضخمة مثل أمازون أصحاب أعمال اقتصاديين أقوياء لهم تأثير كبير على طول سلاسل التوريد؛ ويجمع قطاع المستودعات اليوم بين عناصر قطاعي التجزئة والنقل التقليديين مع ظهور نماذج جديدة من الأعمال.

كان **تأثير هذه التغييرات الجذرية على العمال مختلطًا**؛ فظهرت وظائف جديدة خاصة في أجزاء من العالم النامي، حيث تسعى شركات التخزين إلى الربح من الأسواق المزدهرة؛ ومع ذلك، فإن هذه الوظائف تتميز بشكل كبير بتدني الأجور وسوء ظروف العمل والعوائق أمام تكوين النقابات التي تمنع العمال من التنظيم لمنع زيادة قدرتهم على المفاوضة؛ وحيث ظهرت المستودعات الصناعية المستقلة في أراضي العالم المتقدم، فإن الطبيعة الاستغلالية المتأصلة للوظائف التي توفرها تعد بديلاً ضعيفًا لأشكال العمل القديمة التي تتميز بوجود نقابي قوي، مما يدعم الأجور العادلة وظروف العمل اللائقة.

2.2 أنواع المستودعات

يمكن تقسيم قطاع المستودعات الجديد بعدة طرق، اعتمادًا على وظيفة المواقع والشركات المختلفة وعلاقاتها مع الاقتصاد الأوسع.

من ناحية، يمكن تصنيف الشركات بناءً على أنواع المستودعات التي تديرها كما يلي:

أ. **مستودعات البيع بالتجزئة** هي مواقع كبيرة على غرار مراكز التسوق، مثل متاجر IKEA و Wal-Mart، والتي يمكن الوصول إليها من قبل المستهلكين النهائيين، أي، عامة الناس..

ب. **مراكز التوزيع:** يديرها مقدمو الخدمات اللوجستية مثل DHL و UPS، الذين يقومون بنقل البضائع وتخزينها نيابة عن العملاء.

ج. **المستودعات المتكاملة:** مثل «مراكز التنفيذ» في Amazon، هي جزء من سلسلة التوريد الداخلية لشركة واحدة وتخزن البضائع التي يتم نقلها لاحقًا إلى المستهلك النهائي.

بدلاً من ذلك، يمكن تصنيف الشركات حسب القطاعات الاقتصادية التي تخدمها:

د. **مستودعات قطاع السوق الفردي:** توفر خدمات التخزين والمناولة لمجموعة معينة من منتجات البيع بالتجزئة، مثل المواد الغذائية القابلة للتلف (Tesco) أو الأثاث المنزلي (IKEA).

ه. **مستودعات قطاعات السوق المتعددة:** تقدم الخدمات لمجموعة من المنتجات المختلفة في نفس الموقع؛ تحتفظ شركات توصيل الطرود بشكل طبيعي بالمستودعات التي تحتوي على مجموعة واسعة من السلع، بينما تبيع شركات التجارة الإلكترونية مثل Amazon وAlibaba ملايين المنتجات المتميزة من خلال متاجرها عبر الإنترنت.

ثالثًا، يمكن تصنيف المستودعات بناءً على مستوى التكنولوجيا التي تستخدمها:

و. **المستودعات منخفضة التقنية:** تستخدم الحد الأدنى من التقنيات الجديدة وغالبًا ما تستخدم العمالة غير الرسمية.

ز. **المستودعات عالية التقنية:** تستفيد من التكنولوجيا الرقمية المتطورة لتحسين عمليات الشركة؛ ويمكن تقسيمها بشكل أكبر إلى بيئات عالية الأتمتة (حيث تُستخدم التكنولوجيا لتحل محل العمالة البشرية) وبيئات الأتمتة المنخفضة (حيث يتم استخدامها للتحكم في إنتاجية العمالة البشرية).

الفئات المذكورة أعلاه ليست سوى بعض الطرق المختلفة لتصنيف المستودعات والشركات المختلفة. ومن المهم ملاحظة أن هذه الفئات **ليس لها أي تأثير على هيكل ملكية مستودع معين**؛ حيث تمتلك بعض الشركات مستودعاتها ملكية كاملة، بينما قد يقوم الآخرون بالاستعانة بمصادر خارجية لخدمات التخزين لموردي الطرف الثالث، وربما عدة مرات.

من بين كل هذه الفئات المختلفة، يهيمن على قطاع التخزين عدد قليل من الشركات العملاقة ذات الانتشار الدولي؛ ويعطي الجدول 1 لمحة عامة عن بعض هذه الشركات ودورها في هذا القطاع.

الشركة	تاريخ التأسيس	المقر الرئيسي	معلومات إضافية
Alibaba علي بابا	1999	الصين	كانت شركة Alibaba في البداية عبارة عن منصة تجارية بين الشركات تسهل الاستعانة بمصادر خارجية للتصنيع للشركات الصينية؛ وهي تضم الآن شركة فرعية كبيرة للبيع بالتجزئة باسم (Taobao).
Amazon أمازون	1994	الولايات المتحدة الأمريكية	بدأت شركة Amazon كبائع كتب عبر الإنترنت ولكنها توسعت الآن لتشمل جميع السلع الاستهلاكية تقريبًا، بالإضافة إلى العديد من القطاعات الأخرى بما في ذلك الحوسبة السحابية والبث؛ الرئيس التنفيذي للشركة هو جيف بيزوس هو أغنى شخص في العالم.
DB Schenker دي بي شينكر	1872	ألمانيا	تأسست شركة Schenker في النمسا واستحوذت عليها شركة Deutsche Bahn في عام 1931؛ وأصبحت شركة الخدمات اللوجستية التابعة لمجموعة السكك الحديدية في عام 2007.
DHL دي إتش إل	1969	ألمانيا	DHL هي ملكية الأغلبية لشركة Deutsche Post وتشرف على سلسلة واسعة من المستودعات وشركات النقل البري المستعان بها.
DSV Group دي إس في جروب	1976	الدانمارك	تعد DSV حاليًا رائدة في التقنيات الرقمية، ولا سيما استخدام البيانات الضخمة.
FedEx فيديكس	1973	الولايات المتحدة الأمريكية	كانت شركة FedEx رائدة في مجال الشحن الجوي لأغراض التسليم ولعبت دورا أساسياً في الضغط من أجل تحرير قطاع الطيران المدني الأمريكي في الثمانينيات.

الشركة	تاريخ التأسيس	المقر الرئيسي	معلومات إضافية
IKEA أيكيا	1943	السويد	بدأت شركة IKEA نشاطها التجاري عبر البريد للقرطاسية وتوسعت لبيع الأثاث دولياً في 1973.
TNT Express تي إن تي إكسبريس	1946	هولندا	تأسست TNT في أستراليا، وهي عضو في نقابة ولكن حصلت عليها شركة FedEx غير النقابية في عام 2016.
UPS يو بي إس	1907	الولايات المتحدة الأمريكية	تأسست UPS كخدمة بريدية محلية وتعمل الآن في أكثر من 220 دولة؛ جنباً إلى جنب مع شركة FedEx، تسيطر على 40٪ من 1.7 مليون شاحنة بالولايات المتحدة الأمريكية وهي أكبر جهة توظيف في القطاع الخاص في الولايات المتحدة.
Wal-Mart وال مارت	1962	الولايات المتحدة الأمريكية	شركة Wal-Mart هي شركة التجزئة الرائدة في مجال السلع الاستهلاكية في الولايات المتحدة، وتتوسع حاليًا في الصين.

2.3 نظرة عامة على التقنيات الجديدة

إلى جانب الاتجاهات الاقتصادية الأوسع نطاقاً، تم تسهيل تحول قطاع المستودعات من خلال التطورات السريعة في التكنولوجيا الرقمية؛ أولاً وقبل كل شيء، سمح إنشاء الإنترنت لتجار التجزئة بالوصول إلى أسواق المستهلكين بطرق جديدة؛ في حين أن أولى شركات الطلب عبر البريد -بيع البضائع، لأول مرة، بدون متاجر أو أسواق فعلية- تأسست في منتصف القرن التاسع عشر، ومنذ تسعينيات القرن الماضي، تمكنت الشركات من بيع السلع عبر الإنترنت وتحويل عملياتها بعيدًا عن بيئات البيع بالتجزئة التقليدية نحو توصيل وتسليم السلع.

في حين أن العديد من الشركات التقليدية انتقلت جزئيًا أو كليًا لشركات تعمل عبر الإنترنت، فإن مجموعة فرعية كبيرة من السوق القائمة على الإنترنت تتكون من شركات التجارة الإلكترونية الجديدة؛ تعتمد هذه الشركات على التكنولوجيا الرقمية لتقليل الوقت بين تقديم الطلب من خلال المتاجر عبر الإنترنت والتوصيل والتسليم الفعلي إلى باب العميل؛ تُستخدم الأدوات الرقمية لإدارة الدقة والارتفاعات والانخفاضات المطلوبة (على سبيل المثال بسبب أحداث المبيعات الكبرى مثل الجمعة السوداء) وتقليل كمية البضائع المعادة إلى بائع التجزئة؛ تشارك شركات التجارة الإلكترونية بشكل أساسي في الأسواق الاستهلاكية (B2C) ولكن هناك نمو متزايد في الأنظمة التي تستهدف الشركات الأخرى (B2B).

نظراً للأهمية المتزايدة التي تمتاز بها المستودعات مقارنة بأرضية المتاجر، تهدف سلسلة أخرى من الابتكار التكنولوجي إلى تحسين عمليات المستودعات؛ ويتم جمع البيانات حول كيفية عمل المستودعات من جميع أنحاء الموقع بواسطة أجهزة استشعار مدمجة في الأدوات والمركبات والمعدات والمنتجات؛ حيث يمكن لأجهزة الاستشعار تتبع وتحديد العديد من العوامل، بدءاً من درجة الحرارة إلى التحديد الدقيق للمواقع من خلال برنامج تحديد المواقع العالمي (GPS)، وتحديد التردد اللاسلكي (RFID) والماسحات الضوئية المحمولة التي يحملها العمال؛ ثم يتم تحليل هذه البيانات باستخدام أجهزة الكمبيوتر وإجراء التعديلات التشغيلية عليها؛ وتتيح الأنظمة الجديدة، مثل تلك التي تستخدمها شركة Amazon قياس إنتاجية العمال باستمرار وفقاً لمعايير يتم تحديدها مسبقاً؛ وتستخدم هذه المعايير لتحفيز العمال على العمل بشكل أكثر جدية وسرعة؛ ويمكن أن تساعد البيانات الإضافية في اتخاذ القرارات بشأن إدخال المزيد من التقنيات، مثل روبوتات كيفا- Kiva المستخدمة في بعض المستودعات الخاصة بشركة Amazon؛ وتخضع المستودعات الأخرى لإدارة برنامج سلسلة التوريد الخاص بالملكية والذي يتحكم في كل جانب من عملية التسليم والتوريد.

علاوة على ذلك، تستهدف التقنيات الجديدة **تحسين عملية التوصيل والتسليم**؛ ومرة أخرى، يتم جمع البيانات حول موقع وأداء السائقين وتحليلها رقمياً؛ يمكن للشركات بعد ذلك تكييف عمليات التسليم، بما في ذلك عن طريق الإدارة الرقمية الدقيقة للسائقين، لنقل البضائع بين وسائل النقل المختلفة وتقليل الوقت والتكاليف؛ وتقوم بعض الشركات أيضاً بدراسة إمكانيات استخدام الطائرات بدون طيار أو المركبات ذاتية القيادة لتوصيل البضائع إلى المستهلك النهائي في المستقبل.

ومن المعروف أن **إدخال هذه التقنيات قد أثر تأثيراً سلبياً على العمال**؛ في حين أنه من الصحيح أن منهم من فقد وظيفته بسبب إدخال التكنولوجيا في إدارة المستودعات، فإن نمو القطاع ككل يعني أن العمالة في المستودعات آخذة في الازدياد؛ ومع ذلك، فقد أدت هذه الابتكارات إلى زيادة كبيرة في استغلال العاملين في هذا القطاع، إلى جانب ما ينطوي عليه ذلك من آثار ضارة بالصحة والسلامة؛ ويتم تناول تأثير التقنيات الجديدة على عمال المستودعات بمزيد من التفصيل في القسم 3.2 في الصفحة 12.

يحتوي **المسرد** على قائمة بالمصطلحات وشروحات موجزة للعديد من هذه التقنيات.

3. سياق العمل

3.1 أين وكيف تظهر المستودعات؟

عندما تختار الشركات تحديد موقع المستودعات فهو مؤشر جيد على موقفها من القوى العاملة المقصودة؛ ويتم تحديد مواقع المستودعات في الأماكن التي تناسب ثلاثة معايير رئيسية: البنية التحتية اللوجستية القوية، والبنية التحتية الاجتماعية الضعيفة، والبنية التحتية القانونية الضعيفة.

يكون الموقع المحتمل للمستودع ذو **بنية تحتية لوجستية قوية** إذا كان يقع بالقرب من مراكز النقل مثل الموانئ والمطارات، و/أو يمكن الوصول إليه بسهولة من خطوط النقل مثل الطرق السريعة والسكك الحديدية ذات سعة الشحن؛ تلك العوامل تعمل على دمج المستودع في سلسلة التوريد بأكبر قدر ممكن ويسمح للبضائع بالتدفق والخروج بأقل قدر من العقبات؛ وعلى العكس من ذلك، نجد أن ضعف البنية التحتية اللوجستية - مثل الطرق التي لا تتم صيانتها بشكل جيد أو الحواجز الجمركية القريبة - تزيد من هذه العقبات وترفع تكاليف النقل؛ على سبيل المثال، في أوائل عام 2015، تعطل الطريق بين مومباسا وكمبالا بسبب تعطل النظام بين السلطات الأوغندية والكينية، مما أدى إلى خسائر كبيرة لشركات الخدمات اللوجستية التي تعتمد على الروابط المرنة عبر البلدين.

إذا كانت البنية التحتية اللوجستية القوية تساعد على خفض تكاليف النقل، فإن **البنية التحتية الاجتماعية الضعيفة** تساعد في خفض تكاليف العمالة؛ حيث تميل المستودعات إلى أن تكون موجودة في مناطق ترتفع فيها معدلات البطالة أو يسود فيها العمالة منخفضة الأجر على نطاق واسع، مما يسمح للشركات بدفع أجور للعمال تقترب من الحد الأدنى القانوني للأجور أو أقل منه (في حالة وجود إمكانية لذلك) دون أن يكون أمام العاملين فرص منافسة أو أن تواجه المستودعات ضغوطًا تفاوضية؛ على سبيل المثال، تتجمع مستودعات شركة Amazon في وسط أوروبا في ألمانيا الشرقية سابقاً وبولندا؛ كلا المنطقتين تعانيان من ارتفاع معدلات البطالة وتدني الأجور مقارنة بألمانيا الغربية والنمسا في الجوار- وهي المناطق التي تخدمها هذه المستودعات؛ وعلى العكس من ذلك، فإن البنية التحتية الاجتماعية القوية تعني ارتفاع تكاليف العمالة، إما لأن الشركات يجب أن تمتثل للحدود الدنيا والعليا المحددة قانونياً للأجور، أو لأن عليها أن تدفع أجور أكثر لجذب العمال المتاح أمامهم خيارات توظيف أخرى.

وفي الوقت نفسه، فإن **البنية التحتية القانونية الضعيفة** تجعل من الصعب على العمال إنفاذ حتى الحد الأدنى من المعايير ضد صاحب العمل، مما يساعد مرة أخرى على خفض تكاليف العمالة؛ يُفضل استخدام البيئات «المؤيدة للأعمال» بقوة، حيث قامت الحكومات بسن تشريعات للسماح لأصحاب العمل بقدر أكبر من المرونة والمحاكم غير راغبة أو غير قادرة على تطبيق معايير عمل عادلة؛ على سبيل المثال، تقوم شركة خدمات لوجستية كبرى بتجميع عملياتها في أمريكا اللاتينية في بلدان مثل تشيلي وكولومبيا وبنما حيث تضع البيئة القانونية عراقيل أمام التنظيم وتجعله أمراً صعباً؛ وعلى العكس من ذلك، فإن البنية التحتية القانونية القوية ستزيد من تكاليف العمالة بالنسبة للشركات من خلال فرض معايير دنيا أعلى وإنفاذها بفاعلية من خلال فرض عقوبات على عدم الامتثال لها.

3.2 استغلال العمال

كما ذكرنا أعلاه، يبحث أصحاب العمل في قطاع التخزين في المستودعات عن بيئات تساعد في الحد من أجور العمال وتدني ظروفهم وتعيق إمكانية التنظيم بشكل فعال لمواجهة هذا الاستغلال؛ لذلك، يواجه عمال المستودعات العديد من التحديات المتشابكة.

بالنظر إلى أن شركات التخزين تهدف إلى تحديد مواقع عملياتها في المناطق ذات البنية التحتية الاجتماعية الضعيفة، فليس من المستغرب أن يشكل **تدني الأجور** سمة رئيسية لهذا القطاع؛ وهناك أمثلة عديدة لعمال في بلدان وشركات مختلفة يتلقون أجوراً متدنية مماثلة؛ فهناك شركة خدمات لوجستية عالمية تعمل في الهند ليس لديها نظام شفاف لحساب الأجور، بينما لم يتم رفع مستوى الأجور في تركيا لمواكبة التضخم؛ في الولايات المتحدة الأمريكية، اشتهرت شركة Wal-mart منذ فترة طويلة بالتدني البالغ لمستوى الأجور والتمييز في الأجور على أساس الجنس؛ وفي شركة Sports Direct في المملكة المتحدة تقاضى العاملين أجوراً أقل من الحد الأدنى القانوني للأجور قبل أن تتعرض الشركة لتحقيق سري.

يتعرض عمال المستودعات بشكل كبير للتغيرات في الطلب على طول سلاسل التوريد، كما يواجهون **واقع العمل لعدد ساعات أكثر وغير متوقع**؛ فقد حاولت شركة UPS زيادة ساعات عملها المجحفة بالفعل «60 ساعة في الأسبوع» إلى «70 ساعة»، مما أثار نزاعاً صناعياً في الولايات المتحدة؛ ويُجبر العمال في مستودعات شركة Amazon على العمل لساعات أطول في أوقات الذروة، بينما في المملكة المتحدة كانت العقود غير المحددة لساعات العمل هي المتبعة في شركة Sports Direct حتى تم الكشف عن معايير العمل الخاصة بها.

كما أن المستودعات مليئة بالمخاطر التي تهدد صحة وسلامة العمال؛ ويمكن أن يؤدي انتقاء واستخدام الماسحات الضوئية المحمولة لفرض إنتاجية أعلى إلى إصابات متعلقة بالإنهاك؛ فالمباني سيئة التشييد التي لا يوجد بها نظام تدفئة أو تبريد فعال يمكن أن تؤدي إلى الإجهاد المتعلق بدرجة الحرارة في فترات الصيف أو البرودة الشديدة في الشتاء؛ كما يمكن أن يؤدي سوء صيانة المعدات ونقص أجهزة السلامة أو الملابس المتخصصة إلى تعرض العاملين إلى الإصابة؛ وبسبب أسلوب التنكيل رداً على أخذ العاملين إجازة مرضية -بما في ذلك «إجازات زيارة المريض» والمتبع من قبل الشركة لمراقبة الأشخاص الذين أخذوا إجازة من هذا النوع- عانى عمال شركة Amazon من التعرض لنوبات قلبية وحوادث الإجهاض في مكان العمل؛ كما يعاني العاملون بعقود مؤقتة أو غير ثابتة من الإجهاد الذهني بسبب عدم اليقين والتفكير المستمر بشأن كسب عيشهم في المستقبل.

يمكن لأصحاب العمل أيضاً تقليل تكاليف العمالة عن طريق تشغيل العاملين **بعقود غير مستقرة**، سواء كانت مؤقتة أو محددة المدة أو غير محددة لساعات العمل أو عقود العمل الحر؛ وقد اعتاد عمال الوكالة على خفض تكاليف العمالة في تشيلي، بينما في الهند يقوم العاملين باليومية بتفريغ الشاحنات؛ وفي بولندا، يتم الفصل بين العاملين لدى Amazon إلى موظفين دائمين يحملون تصاريح زرقاء وموظفين مؤقتين يحملون تصاريح خضراء، مما يخلق فجوة تهدف إلى منع التعبير عن التضامن.

كما هو الحال في العديد من القطاعات الأخرى، فإن العمال الذين هم في **وضع هجرة** غير مؤكد يكونون أكثر عرضة للاستغلال من قبل أصحاب العمل الباحثين عن العمالة منخفضة التكلفة (وأحياناً شبه القانونية)؛ ففي كندا، اتُهمت شركة البيع بالتجزئة Dollarama بالإشراف على ظروف شبيهة بالاسترقاق في معاملتها للعمال المهاجرين من شمال إفريقيا؛ وفي إيطاليا، نظمت شركة IKEA قوتها العاملة على أساس التسلسل الهرمي العرقي لتجعل العاملين بعيدين كل البعد عن أي إمكانية أو احتمالية للتضامن بين مجموعات المهاجرين المختلفة.

كما أشرنا سابقاً، يتعرض العمال للتأثيرات السلبية للتكنولوجيات الجديدة على وظائفهم؛ حيث يمكن استخدام المستشعرات والكاميرات والميكروفونات لمراقبة سلوك العمال سواء في المستودعات أو كجزء من سلسلة التوريد الأوسع للتسليم؛ مما يدعم أنظمة الإدارة الحسابية، حيث يتم استخدام البيانات الخاصة بمعدلات العمل لتصنيف العمال على أنهم أعلى أو أقل من معيار معين؛ ويمكن معاقبة العمال المصنفين على أنهم دون المستوى القياسي وحتى فصلهم بواسطة المعاملات الحسابية؛ ويمكن أن تؤدي المراقبة المستمرة ونتائج التوظيف التي يحددها الكمبيوتر إلى آثار خطيرة على الصحة العقلية والبدنية للعمال.

الطريقة الأكثر فعالية للعمال لتحدي جميع أشكال الاستغلال هذه هي التنظيم في نقابات عمالية؛ ولهذا السبب، تنخرط العديد من شركات التخزين في استراتيجيات مناهضة لتنظيم النقابات من أجل الاستمرار في تخفيض تكاليف العمالة؛ تُظهر الأدلة التي تم جمعها أن قادة النقابات في أمريكا اللاتينية يخضعون للمراقبة بوضع الميكروفونات في غرف خلع الملابس في أماكن العمل وفي سيارات التوصيل، ويتم تهديد العمال بالفصل حتى لقولهم كلمات «نقابة»؛ وقد تلقى المديرين في شركة Amazon تدريباً على كيفية اكتشاف العلامات المبكرة للتنظيم، مثل الحديث عن الحد الأدنى للأجور بين القوى العاملة.

3.3 الاعتبارات التي يجب أن تؤخذ لتنظيم العمال

بالنظر إلى ممارسات العمل الاستغلالية هذه، وخاصة الاستراتيجيات المناهضة للنقابات التي يتبعها أصحاب العمل، كيف يمكن لعمال المستودعات البدء في تنظيم أنفسهم لإحداث التغيير؟ في حين أن العديد من استراتيجيات التنظيم المستخدمة ضد أصحاب العمل المناهضين للنقابات في القطاعات الأخرى يمكن تكييفها لقطاع التخزين في المستودعات، إلا أن هناك بعض الفرص الخاصة التي يمكن للعمال الاستفادة منها داخل قطاع التخزين.

إحدى الملاحظات الرئيسية من منظور تنظيمي هي أن عمال المستودعات يمتلكون **قوة صناعية ضعيفة ولكن لديهم قوة هيكلية محتملة قوية للغاية**: إن المستويات المنخفضة للغاية من النقابات الموجودة في القطاع، إلى جانب المحظورات الاقتصادية والإدارية والقانونية المختلفة للنشاط النقابي تشكل عقبة رئيسية أمام تنظيم هؤلاء العمال؛ ومع ذلك، فإن موقعهم الحاسم في سلاسل التوريد عبر القطاعات يعني أن أي اضطراب يصدر عنهم من المرجح أن يُحدِث تأثيراً كبيراً في أماكن أخرى؛ مثل عمال الرصيف. يمتلك عمال المستودعات القدرة على خلق أزمة عنق زجاجة في جانب العرض من خلال العمل الصناعي والتي يمكن استخدامها للاستفادة في تحقيق مطالبهم فيما يتعلق برفع الأجور وتحسين ظروف العمل والحق في تكوين النقابات العمالية.

ومن الاعتبارات الهامة الأخرى **دور أصحاب العمل الاقتصاديين في سلسلة التعاقد**: كما هو مذكور أعلاه، هناك بعض الشركات لديها مستودعاتها الخاصة بينما تتعامل شركات أخرى مع البضائع وتخزينها نيابة عن المصنعين وتجار التجزئة؛ علاوة على ذلك، فإن العديد من الشركات التي تعمل في أي من هذين النموذجين سوف تقوم بإسناد الأعمال إلى مقاولين من الباطن، ربما عدة مرات؛ قد يكون تنظيم أماكن العمل أسفل سلسلة التعاقد أقل فاعلية، نظرًا لأن عملاء الأعمال لديهم المرونة في التحول إلى المنافسين ذوي تكاليف العمالة المنخفضة؛ وعلى العكس من ذلك، فإن استهداف أرباب العمل الاقتصاديين في الجزء العلوي من السلسلة يمكن أن يؤدي إلى فوائد تتدرج إلى العمال في الأسفل.

ثالثاً، يمكن تحسين آفاق التنظيم من خلال القيام بحملات بالتوازي **للتأثير على السياسة العالمية والإقليمية**؛ ولقد رأينا أن شركات التخزين تستفيد من البنى التحتية الاجتماعية والقضائية الضعيفة، والتي تنتج جزئياً عن إخفاقات الحوكمة على المستويات الدولية والوطنية ودون الوطنية؛ على سبيل المثال، غالباً ما يتضمن إنشاء مناطق اقتصادية خاصة حول محاور لوجستية رئيسية في العالم النامي قيوداً قانونية استثنائية على حرية تكوين النقابات والمفاوضة الجماعية حتى لا «يحد من وجود» المستثمرين الأجانب؛ وبالمثل، غالباً ما تفشل الحوافز السياسية لتشجيع الشركات على إنشاء مرافق جديدة في المناطق المنكوبة من العالم المتقدم في تحقيق تحسن مستدام في مستويات المعيشة؛ ويمكن أن يؤدي تصحيح وضع السياسات الخاطئة في أجزاء كثيرة من العالم إلى تسهيل استراتيجيات التنظيم في قطاع التخزين في المستودعات.

4. الخاتمة

يواجه عمال المستودعات العديد من التحديات في وظائفهم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: تدني الأجور، وزيادة ساعات العمل بشكل لا يمكن التنبؤ به، ومخاطر الصحة والسلامة المستمرة، والعقود غير المستقرة، والإدارة عن طريق التكنولوجيا القمعية؛ ومع ذلك، فهم أيضاً في وضع فريد **للاستفادة من قوتهم في سلاسل التوريد العالمية** من أجل المطالبة بمعايير عمل أفضل.

على المستويين الوطني ودون الوطني، ت**تمتع نقابات النقل بفرصة خاصة للوصول إلى عمال المستودعات** وإثبات أنها لن تتسامح مع الاستغلال في أي مكان في سلسلة التوريد؛ وعلى المستوى الدولي، يمكن للـ ITF أن يساندهم في تحالفه من العمال المختلفين الذين يناضلون جميعاً من أجل المعاملة العادلة.

بعد صدور قرار الـITF في الكونغرس المذكور بشأن قطاع التخزين في المستودعات، **أنشأ الـITF مجموعة توجيهية للمنتسبين** الذين إما يقومون بالفعل بتنظيم عمال المستودعات أو يخططون لذلك في المستقبل القريب؛ ويرأس تلك المجموعة بيتر لوفكفيست من نقابة عمال النقل السويدية (STF)؛ إذا كنت ترغب في المشاركة أو معرفة المزيد، يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني التالي warehousing@itf.org.uk.

5. المسرد

الإدارة الخوارزمية: نظام إدارة يستخدم الذكاء الاصطناعي للفصل في أداء العمال واتخاذ إجراءات آلية كاستجابة لذلك، مثل توقيع العقوبات أو الفصل من العمل.

الانتقاء: المصطلح القطاعي للعمال الذين يقومون بتحديد مكان البضائع ونقلها داخل المستودع.

البيانات الضخمة: تراكم كميات هائلة من البيانات وتحليلها، عادةً من أجل توفير رؤى حول كيفية جعل النظام يعمل بكفاءة أكبر.

التجارة الإلكترونية: يتم فيها إجراء أعمال البيع بالتجزئة في المقام الأول أو عبر الإنترنت فقط، وغالباً ما تستند إلى التسليم إلى المستهلك النهائي بدلاً من الاحتفاظ بشبكة من المتاجر الفعلية.

التجارة الإلكترونية المتنقلة: المبيعات عبر الإنترنت التي تتم عبر الهواتف المحمولة الخاصة بالعملاء بدلاً من أجهزة الكمبيوتر الشخصية.

الحوسبة السحابية: الحوسبة حيث يتم تخزين البيانات على خادم بعيد بدلاً من تخزين البيانات على القرص الصلب لجهاز كمبيوتر شخصي تعد Amazon Web Services مثالاً على شركة تقدم منتجات الحوسبة السحابية لمجموعة واسعة من العملاء.

الذكاء الاصطناعي (*AI*): برنامج يحلل كتلة من البيانات الضخمة ويستخدمها لاتخاذ القرارات دون تدخل بشري.

الطائرات بدون طيار: المركبات الطائرة المصغرة التي تُسَيَر بواسطة الإنسان أو الكمبيوتر عن بعد، وتستخدم في بعض المستودعات لنقل البضائع.

الطباعة ثلاثية الأبعاد *3D*: إنشاء كائنات من خلال الجمع بين المواد المادية والتصميم باستخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا التصنيع الدقيقة.

الماسحات الضوئية المحمولة: الأجهزة التي يحملها بعض عمال المستودعات لفحص البضائع، وذلك للمساعدة في تحديد موقع البضائع داخل المستودع وإنشاء بيانات حول إنتاجية العمال.

المركبات ذاتية القيادة: المركبات التي يتم تشغيلها بواسطة جهاز كمبيوتر دون تدخل بشري، وعادة ما تستند إلى البيانات الضخمة.

المقارنة المعيارية والإدارة والمراقبة (*BMS*): مصطلح شامل لتقنيات الإدارة بمساعدة التقنيات الرقمية المستخدمة في المستودعات.

إنترنت الأشياء (*IoT*): شبكة من الكائنات متصلة ببعضها البعض عن طريق التكنولوجيا الرقمية، على سبيل المثال الماسحات الضوئية المحمولة المتصلة بجهاز كمبيوتر مركزي.

برنامج تحديد المواقع العالمي (*GPS*): تقنية تتعقب موقع شخص أو كائن عبر شبكة الإنترنت اللاسلكية (Wi-Fi)، وتُستخدم في بعض المستودعات لتحديد مواقع العمال في الموقع. (وظيفتها مماثلة لـRFID).

تحديد الموقع عبر الترددات الراديوية (*RFID*): تقنية تتعقب موقع شخص أو كائن عبر موجات الراديو، وتستخدم في بعض المستودعات لتحديد مكان العمال في الموقع. (وظيفة مماثلة لنظام تحديد المواقع العالمي GPS).

روبوتات *Kiva*: التكنولوجيا المستخدمة لجلب أرفف محمولة للبضائع إلى العمال من أجل الانتقاء منها، بدلاً من انتقال العمال إلى البضائع داخل المستودع؛ استحوذت شركة Amazon على أنظمة Kiva Systems في عام 2012، ولدى شركات التخزين الأخرى روبوتات مماثلة قيد التطوير.

عمال المستودعات الثابتة، والمحطات، واللوجستيات: المصطلح التقني للمجموعة الصناعية الذي يهدف الـITF إلى تنظيمها كجزء من برنامج عمل سلسلة التوريد.

نظام إدارة المستودعات (*WMS*)/ نظام تشغيل المستودعات (*WOS*): نظام الحوسبة الشامل المستخدم لإدارة المستودعات، وغالباً ما يتضمن أشكالاً أُخرى من التكنولوجيا المدرجة في هذا المسرد.

***B2B/B2C*:** الأعمال السوقية التي تستهدف الشركات/ الأعمال السوقية التي تستهدف العملاء

6. ملاحظات

الاتحـــــاد الدولـــي
لعمـــــال النقـــل

49 - 60 Borough Road
London SE1 1DR
+44 (0)20 7403 2733
itfglobal.org
/ITFglobal
@ITFglobalunion